



مشمولات الصرف من سهم في سبيل الله في الزكاة

أبو بكر صالح إبراهيم الزايدى

كلية التربية، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة درنه، درنه

Doi: <https://doi.org/10.54172/6798j671>

المستخلص: تناول هذا البحث دراسة مصرف من مصارف الزكاة؛ وهو سهم "في سبيل الله" في ضوء الواقع المعاصر، حيث تطرقت الدراسة إلى إيضاح مفهوم هذا المصرف لغة واصطلاحاً، وعرض آراء الفقهاء والمفسرين والمحدثين - من القدامى والمعاصرين - في أحكامه، مع ذكر أدلتهم ومناقشتها، وبيان القول الراجح في المسألة حسب ما توصل إليه الباحث. كما أبرز البحث أهمية هذا المصرف في العصر الحاضر في تحقيق مصلحة الدعوة والدولة الإسلامية، تقوية لجانبها، ودفاعاً عنها، وإضعافاً لأعدائها، بحسب ما تتطلبه الأوضاع. ثم بين البحث حاجة المسلمين إلى العمل بسهم " وفي "سبيل الله" في العصر الحاضر والجهات التي يمكن اليوم أن يصرف إليها من هذا السهم، ومقدار ما يعطى لهذا المصرف وشروط ذلك. وقد اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي. وخلص هذا البحث إلى ترجيح القول بتخصيص معنى سبيل الله بالجهاد، مع توسيع هذا المفهوم ليشمل كل ما يتحقق به نصرته الدين.

الكلمات المفتاحية: الصرف، الزكاة، الدولة الإسلامية.

Included in the exchange of shares in God's way of zakat

Abu Bakr Saleh Ibrahim Al-Zaidi

College of Education, Department of Islamic Studies, University of Derna, Derna

Abstract: This research deals with a study of one of the Zakat banks. It is a share "for the sake of God" in the light of contemporary reality, as the study dealt with clarifying the concept of this bank in language and idiomatically, and presenting the opinions of jurists, commentators and modernists - from ancient and contemporary - in its rulings, with their evidence being mentioned and discussed, and the most correct opinion on the issue according to what they have reached researcher. The research also highlighted the importance of this bank in the present era in achieving the interest of the Dawa and the Islamic State, strengthening its side, defending it, and weakening its enemies, according to what the situation requires. Then the research showed the need for Muslims to work with a share "and in the way of God" in the present age and the places to which this share can be spent today, the amount of money given to this bank and the conditions for that. The research relied on the inductive and analytical method.

Keywords: Exchange, Zakat, Islamic State.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الأمين وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

فقد اختلف علماء السلف والخلف في وجوه الصرف من سهم سبيل الله في الصدقة، فكان منهم المضيق في وجه صرفه، ومنهم الموسع في ذلك، ومع تزايد حاجة المسلمين إلي معرفة وجوه صرفه، خاصة بعد حدوث كثير من المستجدات في واقعهم، مما قد يكون له تعلق أو شبه بالوقائع التي عرفت من قبل فكثرت الأسئلة عن حكم هذه الوقائع، وكان من بينها تلك التي تتعلق بوجوه الصرف في مصارف الصدقة المختلفة ومدى جواز الصرف من أموال الزكاة على هذه الوجوه.

ولهذا كان هذا البحث الذي اجتزأت فيه هذه المصارف، مصرف "في سبيل الله"، الذي بينت حقيقته، واستعرضت فيه آراء علماء السلف والخلف، لبيان وجهتهم في الوجه التي يصرف فيها، في دراسة مقارنة، تبين عن مذاهبهم وأدلتهم وما نُوقشت به هذه الأدلة، أو أُجيب به عن بعضها، لأخلص من ذلك بيان الرأي الراجح من وجهة نظري، غير متعصب لمذهب، ولا متعنت في تفنيد أدلة غيره، علمًا بأني لا أقطع بأن هذا هو الصواب بل هذا الذي انتهى إليه بحثي بعد إطالة النظر في مدلول الآية وكلام المفسرين والفقهاء ، فإن كان صوابًا فمن الله وحده وله الشكر والحمد والمنة والفضل ، وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله بريئان منه ، وأستغفر الله والله من وراء القصد.

المبحث الأول: المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة (سبيل الله).

أولاً: معنى { وفي سبيل الله } لغة.

السبيل لغة: الطريق (ابن منظور، 1414 هـ، 319/11)، وقال الراغب: السبيلُ: الطريق الذي فيه سهولة، وجمعه سُبُلٌ (الأصفهاني، 1412 هـ، ص: 395). قال تعالى: { الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } (سورة الزخرف، آية: 10).

وكل ما أمر الله به من الخير فهو من سبيل الله، واستعمل السبيل في الجهاد أكثر؛ لأنه السبيل الذي يقاتل فيه على عقْد الدين (ابن منظور، 319/11).

وسبيل الله: هو الطريق الموصل إلى مرضاته، قال ابن الأثير: " فالسبيل: في الأصل الطريق ويذكر ويؤنث، والتأنيث فيها أغلب، وسبيل الله عام يقع على كل عمل خالص سلك به طريق التقرب إلى الله تعالى بأداء الفرائض والنوافل وأنواع التطوعات، وإذا أطلق فهو في الغالب واقع على الجهاد، حتى صار لكثرة الاستعمال كأنه مقصور عليه " (ابن الأثير، 1979 م، 338/2، 339).

وبهذا التفسير البين من ابن الأثير لكلمة "سبيل الله" يتضح لنا:

- 1- أن المعنى الأصلي للكلمة لغة هو: كل عمل خالص سلك به طريق التقرب إلى الله فهو يشمل جميع الأعمال الصالحة، فردية كانت أو جماعية.
- 2- أن المعنى الغالب للكلمة والذي يفهم منها عند الإطلاق هو: الجهاد حتى صار لكثرة استعمالها فيه كأنه مقصور عليها.

وهذا التردد بين المعنيين كان سبباً لاختلاف الفقهاء في تعيين المقصود من هذا المصرف.

ثانياً: معنى { وفي سبيل الله } اصطلاحاً.

تعدد أقوال فقهاء المذاهب في قوله تعالى: { وفي سبيل الله }، ونذكر منها:

أولاً: المذهب الحنفي.

- قال ابن الهمام: " { وفي سبيل الله } منقطع الغزاة عند أبي يوسف رحمه الله؛ لأنه هو المتفاهم عند الإطلاق " (ابن الهمام، 264/2).

- وقال الجصاص: " وروي عن أبي يوسف فيمن أوصى بثلث ماله في سبيل الله أنه للفقراء الغزاة " (الجصاص، 1994 م، 126/3).

- وقال ابن قطلوبغا: " فيمن أوصى بثلث ماله في سبيل الله: قال أبو يوسف: سبيل الله الغزو، فقبل له والحج: قال سبيل الله الغزو... وهو كالخلاف في قوله تعالى { وفي سبيل الله } والفتوى على قول أبي يوسف (ابن قطلوبغا، 1983م ص: 391).

- وفسره الكاساني: " عبارة عن جميع القرب فيدخل فيه كل من سعى في طاعة الله تعالى وسبيل الخيرات إذا كان محتاجاً " (الكاساني، 1986م، 45/2).

- وقال محمد بن الحسن الشيباني: " منقطع الحاج " (ابن نجيم، 260/2).

ثانياً: المذهب المالكي .

- قال الإمام مالك: " سبل الله كثيرة، ولكني لا أعلم خلافاً في أن المراد بسبيل الله ها هنا الغزو من جملة سبيل الله " (مالك بن أنس، 1994م، 97/3).

- و قال ابن عبد البر: " { وفي سبيل الله } : فهم الغزاة وموضع الرباط " (ابن عبد البر، 1980م، 326/1).

- قال القرافي: " الصنف السابع سبيل الله تعالى وفي الجواهر هو الجهاد دون الحج " (القرافي، 1994م، 148/3).

- وقال العبدري المالكي: "... من الثمانية الأصناف التي تصرف الزكاة فيها: سبيل الله أبو عمر - وذلك الجهاد والرباط " (العبدري، 1994م، 351/2).

- قال الدسوقي في حاشيته: "... ومجاهد أي المتلبس به إن كان ممن يجب عليه لكونه حراً مسلماً ذكراً بالغاً قادراً، ... ويدخل فيه المرابط وآلته كسيف ورمح تشتري منها " (الدسوقي، 497/1).

ثالثاً: المذهب الشافعي.

- قال النووي: "ومذهبنا أن سهم سبيل الله المذكور في الآية الكريمة يصرف إلى الغزاة الذين لا حق لهم في الديوان بل يغزون متطوعين..." (النووي، 200/6).

- وقال في روضة الطالبين: " وفي سبيل الله: وهم الغزاة الذين لا رزق لهم في الفياء " (النووي، 1991م، 321/2).

- وقال الغزالي: " الصنف السابع المجاهدون في سبيل الله وهم المطوعة من الغزاة الذين لا يأخذون من الفياء ولا اسم لهم في الديوان " (الغزالي، 1417هـ، 563/4).

- قال الخطيب الشربيني: " وسبيل الله تعالى غزاة لا فيء لهم أي لا اسم لهم في ديوان المرتزقة بل يتطوعون بالغزو " (الشربيني، 1994م، 3/111).

رابعاً: المذهب الحنبلي.

- قال ابن قدامة: " الصنف السابع من أهل الزكاة: ولا خلاف في استحقاقهم وبقاء حكمهم ولا خلاف في أنهم الغزاة في سبيل الله " (ابن قدامة، 1968م، 6/482).

- قال ابن مفلح: " في سبيل الله وهم الغزاة الذين لا حق لهم في الديوان " (ابن مفلح، 1418هـ، 4/345).

- وقال الخرقى: " وفي سبيل الله وهم الغزاة فيعطون ما يشترون به الدواب والسلاح وما يتقون به من العدو وإن كانوا أغنياء ويعطى أيضا في الحج وهو من سبيل الله تعالى " (الخرقى، 1993م، ص:97).

- قال ابن قدامة: " ويعطى أيضا في الحج، وهو من سبيل الله ويروى هذا عن ابن عباس وابن عمر " (ابن قدامة، 6/482).

- وقال الشيخ منصور البهوتي: " السابع في سبيل الله للنص وهم الغزاة لأن السبيل عند الإطلاق هو الغزو... والحج من السبيل نصاً " (الخرقى، ص:92).

المبحث الثاني: معنى لفظة (سبيل) في القرآن الكريم.

موارد (سبيل) و (سبيل الله) في القرآن الكريم

أ- وردت لفظة (سبيل) نكرة في القرآن الكريم في تسعة أوجه هي:

- الوجه الأول: بمعنى البلاغ قال تعالى: ومنه قوله تعالى: { وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا } (آل عمران، من الآية: 97). أي: بلاغاً يبلغ به الحج وبين في السنة النبوية بالزاد والراحلة.

- الوجه الثاني: بمعنى المخرج ، ومنه قوله تعالى: { أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا } (النساء، من الآية: 15)، وقوله تعالى: { فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا } (الإسراء، من الآية: 48). أي: مخرجا.

- الوجه الثالث: المسلك، ومنه قوله تعالى: { إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا } (النساء، من الآية: 22)، أي: وبئس المسلك.

- الوجه الرابع: العلة والسبب، ومنه قوله تعالى: { فَإِنْ أَطَعْتُمْ فَلَآ تَتَّبِعُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلًا } (النساء، من الآية: 34)، أي: أي: سبباً تتعللون به.
- الوجه الخامس: الطريق، ومنه قوله تعالى: { لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا } (النساء، من الآية: 98)، وقوله تعالى: { قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ } (القصص، من الآية: 22)، أي: لا يعرفون طريقاً يسلكونه.
- الوجه السادس: الحجة، ومنه قوله تعالى: { وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا } (النساء، من الآية: 141)، وقوله تعالى: { فَإِنْ اعْتَرَفْتُمْ فَلَمْ يَقَاتِلُوكُمْ وَأَلْفُوا إِلَيْكُمْ السَّلْمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا } (النساء، من الآية: 90)، أي: حجة.
- الوجه السابع: العدوان، ومنه قوله تعالى: { وَلَمَنْ ائْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ } (الشورى، من الآية: 41) أي: ما عليهم من عدوان.
- الوجه الثامن: الإثم، ومنه قوله تعالى: { قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ } (آل عمران، من الآية: 75)، وقوله تعالى: { مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ } (التوبة، من الآية: 91).
- الوجه التاسع: الهدى، ومنه قوله تعالى: { وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا } (النساء، من الآية: 88)، وقوله: { وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ } (الشورى، من الآية: 46).
- ب- جاءت لفظة (سبيل) في القرآن معرفة بأكثر من معنى، فجاءت مجرورة بحرف (عن) وذلك في ثلاثة وعشرين موضعاً من القرآن، وتارة تجر بحرف (في) " في سبيل الله " - وهو أكثر ما ورد في القرآن - في خمس وأربعين مرة، ومجرورة بحرف (إلى) في موضع واحد في سورة النحل: { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ } (النحل، من الآية: 125).
- ومع هذا كله جاءت لفظة (سبيل) معرفة بال أو بالإضافة بأكثر من معنى وهي:
- 1- الدين والملة، كقوله تعالى: { وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى } (النساء، من الآية: 115)، وقوله تعالى: { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ } (النحل، من الآية: 125).

2- البر والطاعة، كقوله تعالى: { مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ } (البقرة، الآية: 261)، وقوله: { الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ } (البقرة، من الآية: 262).

3- الدعوة، كقوله تعالى: { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي } (يوسف، من الآية: 8).

4- طريق الهدى، كقوله تعالى: { أَوْلَيْكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ } (المائدة، من الآية: 60).

ج- وجاء لفظ (سبيل) معرّفًا بالإضافة ومقرونًا بلفظ الجهاد في اثني عشر موضعًا، ست منها مقرونة بالجهاد بالنفس وهي: سو: النساء: الآية: 95؛ والمائدة،

الآية: 54؛ والأنفال، الآية: 72؛ والأنفال، الآية: 74؛ والتوبة، الآية: 19؛ والتوبة، الآية: 20؛

وست مقرونة بالجهاد مطلقًا وهي: سورة التوبة، الآية: 41؛ والتوبة، الآية: 81؛ والعنكبوت، الآية: 69؛ والحجرات، الآية: 15؛ والصف، الآية: 11؛ والممتحنة، الآية: 1.

د- وجاء لفظ (سبيل الله) مقرونًا بلفظ (القتال) في سبع عشرة آية من القرآن

وهي: سورة البقرة، الآية: 154؛ والبقرة، الآية: 190؛ والبقرة، الآية: 244؛ والبقرة، الآية: 246؛ وآل عمران، الآية: 13؛ وآل عمران، الآية: 157؛ وآل عمران، الآية: 167؛ وآل عمران، الآية: 169؛ وآل عمران، الآية: 195؛ والنساء، الآية: 74؛ والنساء، الآية: 75؛ والنساء، الآية: 76؛ والنساء، الآية: 79؛ والتوبة، الآية: 111؛ ومحمد، الآية: 4؛ والمزمل، الآية: 20؛ والصف، الآية: 4.

المبحث الثالث: سبيل الله في السنة النبوية.

ورد لفظ- سبيل الله- في السنة النبوية بمعان كثيرة وأكثر ما ورد بمعنى الجهاد (غزو الكفار) على سبيل التوسع لا النص والتحديد ولكنها لم أنقلها وإنما أحيل القارئ الكريم إلى الرجوع لمعجم من معاجم السنة أو فهارس كتب الحديث، وإنما ورد لفظ (في سبيل الله) في السنة بمعنى (الحج) و(الوقف) و(طلب العلم) وسأذكر بعضًا من هذه الأحاديث:

أولاً: في سبيل الله بمعنى- الحج- جاء فيه عدة أحاديث منها:

- عن إبراهيم بن مهاجر، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، أخبرني رسول مروان، الذي أرسل إلى أم معقل، قالت: كان أبو معقل حاجاً مع رسول الله (ﷺ) فلما قدم، قالت أم معقل: قد علمت أن

علي حجة فانطلقا يمشيان حتى دخلا عليه، فقالت: يا رسول الله، إن علي حجة وإن لأبي معقل بكرا، قال أبو معقل: صدقت، جعلته في سبيل الله، فقال رسول الله (ﷺ): "أعطاها فلتحج عليه، فإنه في سبيل الله" فأعطاها البكر، فقالت: يا رسول الله، إنني امرأة قد كبرت وسقمت فهل من عمل يجزئ عني من حجتي، قال: "عمرة في رمضان تجزئ حجة" (أبو داود، 2009 م، 2/204، ح: 1988).

ثانياً: سبيل الله بمعنى الحبس (الوقف).

1- عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث قال: أرسل مروان إلى أم معقل من يسألها عن هذا الحديث، فحدثت أن زوجها جعل بَكراً في سبيل الله، وأنها أرادت العمرة، فسألت زوجها البَكْرَ ، فأبى عليها، فأنت رسول الله (ﷺ)، فذكرت ذلك له فأمره النبي (ﷺ) أن يعطيها، وقال: "إن الحج والعمرة من سبيل الله، وأن عمرة في رمضان تعدل حجة أو تجزئ حجة" قال أبو بكر: هذا الخبر عندي دال على ضد قول من زعم أن من حبس شيئاً في سبيل من سبيل الخير، فلم يخرج من يده أن الحبس غير جائز، والنبي (ﷺ) قد أجاز لأبي معقل تسبيل البكر من غير أن يخرج من يده، وهذا الخبر يدل على صحة قول المطلبي: إن الحبس يتم بالكلام، وإن لم يخرج المحبس من يده. (ابن خزيمة، 2003 م، 4/360، ح: 3075).

2- عن ابن عباس، قال: أراد رسول الله (ﷺ) الحج، فقالت امرأة لزوجها: أحجني مع رسول الله (ﷺ) على جملك، فقال: ما عندي ما أحجك عليه، قالت: أحجني على جملك فلان، قال: ذاك حبيس في سبيل الله، فأتى رسول الله (ﷺ) فقال: إن امرأتي تقرأ عليك السلام ورحمة الله، وإنها سألتني الحج معك، قالت: أحجني مع رسول الله (ﷺ)، فقلت: ما عندي ما أحجك عليه، فقالت: أحجني على جملك فلان، فقلت: ذاك حبيس في سبيل الله، قال: "أما إنك لو أحجبتها عليه، كان في سبيل الله" وإنها أمرتني أن أسألك ما يعدل حجة معك، فقال رسول الله (ﷺ): "أقرئها السلام ورحمة الله وبركاته، وأخبرها أنها تعدل حجة معي: عمرة في رمضان" (أبو داود، 2009 م، 3/346، ح: 346).

ثالثاً: سبيل الله بمعنى طلب العلم.

1- عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (ﷺ): "من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع" (الترمذي، 1998 م، 5/29، ح: 2647).

2- عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: "مَنْ جَاءَ مَسْجِدِي هَذَا، لَمْ يَأْتِهِ إِلَّا لِحَيْرٍ يَتَعَلَّمُهُ أَوْ يُعَلِّمُهُ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ جَاءَ لِغَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى مَتَاعِ غَيْرِهِ" (ابن ماجة، 2009 م، 153/1، ح: 227).

يتبين مما سبق أن لفظ (سبيل الله) في السنة النبوية عام في جميع وجوه الخير والنفع ولا يخصص إلا بدليل ولا يحصر في قتال الأعداء أو غزوهم بالسلاح إلا إن دلت عليه قرينة كالتشحط بالدم أو الرمي بالسهم أو القتل، كحديث أبي الدرداء "غزوة في البحر مثل عشر غزوات في البر، والذي يسدر في البحر كالمتشحط في دمه في سبيل الله سبحانه" (ابن ماجة، 281/8، ح: 2767).

وحديث أبي هريرة عن النبي (ﷺ) قال: "ولولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية، ولوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيأ، ثم أقتل ثم أحيأ، ثم أقتل" (البخاري، 16/1، ح: 36).
وحديث سعد بن أبي وقاص قال: "إني لأول رجل أهرق دما في سبيل الله، وإني لأول رجل رمى بسهم في سبيل الله" (الترمذي، 1998 م، 4/582، ح: 2365).

المبحث الرابع: أقوال المفسرين في معنى (في سبيل الله).

من خلال تتبع كتب المفسرين نجد أنهم ينقسمون إلى ثلاثة أقسام: قسم فسر (وفي سبيل الله) بغزو الكفار خاصة وما يحتاجون إليه من سلاح وعتاد، وقسم يفسرها بأنها الغزو والحج والعمرة، وقسم يفسرها بأنها كل سبيل الخير.

أولاً: المفسرون الذين ذهبوا بأنها الغزو والجهاد.

من العلماء الذين فسروا (وفي سبيل الله) بغزو الكفار خاصة وما يحتاجون إليه من سلاح وعتاد:

- محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ) في تفسيره. (الطبري، 2000 م، 667/3).
- أبو الحسن الماوردي (ت 450 هـ) في تفسيره. (الماوردي، 376/2).
- أبو الحسن الواحدي (ت 468 هـ) في تفسيره الوجيز (الواحدي، 1994 م، 506/2).
- الكيا الهراسي الشافعي (ت 504 هـ) في أحكام القرآن. (الكيا الهراسي، 1405 هـ، 213/4).
- أبو بكر بن العربي المالكي (ت 543 هـ) في أحكام القرآن. (ابن العربي، 2003 م، 533/2).

• محمد بن جُزي المالكي (ت 741 هـ) في تفسيره. (ابن جُزي، 1416 هـ، ص: 341).

• عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي (ت 875 هـ) في تفسيره. (الثعالبي، 1418 هـ ، 190/3).

• عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت 1376 هـ). (السعدي، 2000 م، ص: 341).

ثانياً: المفسرون الذين ذهبوا بأنها الغزو والحج والعمرة.

من العلماء الذين فسروا (وفي سبيل الله) بالغزو والحج والعمرة فقط:

• أبو بكر الجصاص الحنفي (ت 370 هـ) في أحكام القرآن. (الجصاص، 1994 م ، 164/3).

• أبو المظفر السمعاني (ت 489 هـ) في تفسيره. (السمعاني، 1997 م، 322/2).

• الحسين بن مسعود البغوي (ت 516 هـ) في تفسيره. (البغوي، 1997 م، 362/2).

• محمود الزمخشري (ت 528 هـ) في تفسيره. (الزمخشري، 1407 هـ، 283/2)

• عبد الحق بن عطية (ت 541 هـ) في تفسيره. (ابن عطية، 1422 هـ، 50/3)

• عبد الرحمن بن الجوزي (ت 597 هـ) في تفسيره. (ابن الجوزي، 1422 هـ ، 271/2).

• محمد القرطبي (ت 671 هـ) في تفسيره. (القرطبي، 1964 م، 185/8).

• إسماعيل بن كثير (ت 774 هـ) في تفسيره. (ابن كثير، 1999 م ، 169/4)

• محمد بن علي الشوكاني (ت 1250 هـ) في تفسيره. (الشوكاني، 1414 هـ ، 426/2).

ثانياً: المفسرون الذين ذهبوا بأنها كل سبل الخير مما يتقرب به إلى الله تعالى.

ممن جعل (وفي سبيل الله) عاما يشمل كل سبل الخير مما يتقرب به إلى الله تعالى:

• الفضل الطبرسي (ت 548 هـ) في تفسيره. (الطبرسي، 4/5).

• الفخر الرازي (ت 606 هـ) في تفسيره. (الرازي، 1420 هـ ، 87/16).

• الحسن النيسابوري (ت 728 هـ) في تفسيره. (النيسابوري، 1416 هـ ، 491/3)

• محمد صديق خان (ت 1307 هـ) في تفسيره. (القنوجي، 1992 م، 331/5،).

• محمد رشيد رضا (ت 1354 هـ) في تفسيره. (رضا، 1990 م ، 431/10).

• محمود شلتوت (ت 1383 هـ) في تفسيره. (شلتوت، ص: 651).

• محمود حجازي (ت 1392 هـ) في تفسيره. (حجازي، 1413 هـ ، 896/1).

المطلب الخامس: أقوال الفقهاء في معنى (في سبيل الله).

اتفق الفقهاء على أن الغزاة ممن يشملهم مصرف سبيل الله (الكاساني، 2/73)، واختلّفوا فيما عدا ذلك على أقوال عدة، ثم توسع الخلاف في هذا العصر؛ ليكون مجمل أقوالهم في المسألة أربعة أقوال:

القول الأول: المراد بمصرف سبيل الله هو الغزو والجهاد، وهو قول أبي يوسف من الحنفية (الكاساني، 2/73)، ومذهب المالكية (القرافي، 1994م، 3/148) والشافعية (النووي، 1991م، 2/321)، ورواية عند الحنابلة (البهوتي، 1402هـ، 2/107) رجحها ابن قدامة (ابن قدامة، 1968م، 9/326)، وابن حزم (ابن حزم، 275/4) وهو قول أكثر أهل العلم (ابن حجر، 3/331).

القول الثاني: المراد بمصرف سبيل الله هو الغزو والحج والعمرة، وهو قول محمد بن الحسن من الحنفية (الكاساني، 1986م، 2/73) ومذهب الحنابلة، وقول ابن تيمية (ابن مفلح، 2003م، 2/612).

القول الثالث: المراد بمصرف (سبيل الله) هو جميع القرب والطاعات، وهو قول أنس بن مالك، والحسن البصري (ابن قدامة، 1968م، 2/496)، وأختاره الكاساني (الرازي، 1420هـ، 16/90)، وقول الإمام الرازي (الرازي، 87/16) والقاضي عياض (السيوطي، 1986م، 5/9)، وقال به كثير من المعاصرين (الفتنوجي، 2003م، 1/206).

القول الرابع: المراد بذلك المصالح العامة، وقال به بعض المعاصرين (رضا، 1990م، 10/504).

القول الخامس: المراد بذلك الجهاد بمعناه العام (جهاد اليد والمال واللسان) وهو قول يتفق جزئياً مع مذكوره بعض المالكية (المواق، 1994م، 2/351)، والشافعية (النووي، 6/213)، فيشمل ذلك القتال في سبيل الله، والدعوة إلى الله، وهو ما صدر به قرار المجمع الفقهي الإسلامي: (قرارات المجمع الفقهي الإسلامي بمكة العدد 3، ص: 210، والندوة الأولى لقضايا الزكاة المعاصرة: (فتاوى وتوصيات ندوات قضايا الزكاة المعاصرة، ص: 25).

الأدلة:

أدلة القول الأول:

1 - أن المراد من سبيل الله عند الإطلاق هو الغزو، وأكثر ما جاء في القرآن هو من ذلك (الطبري، 165/10).

ونوقش: بعدم التسليم، فالواجب عند عدم النقل الشرعي الأخذ بالمعنى اللغوي، وهو يدل على العموم (القنوجي، 1/206).

2 - حديث أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) مرفوعاً: "لا تحل الصدقة لغني إلا لخمسة: لغازٍ في سبيل الله، أو لعاملٍ عليها، أو لغارمٍ، أو لرجل اشتراها بماله، أو لرجل كان له جار مسكين فتصدق على المسكين، فأهداها المسكين للغني" (أبو داود، 2/119، ح: 1635).

وجه الدلالة: أنه ذكر منهم الغازي، وليس في الأصناف الثمانية من يعطى باسم الغزاة إلا الذين نعطيههم من سهم سبيل الله تعالى (ابن قدامة، 1995م، 7/250).

قال العيني: هو حديث صريح مفسر لقوله تعالى: { وفي سبيل الله } فيجب حمله عليه (العيني، 9/45).

ونوقش:

بأن غاية ما يدل عليه أن المجاهد يعطى من سهم سبيل الله ولو كان غنياً، وسبل الله كثيرة لا تنحصر في الجهاد في سبيل الله (أبحاث هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، 1/131).

أدلة القول الثاني:

1 - حديث أم معقل - رضي الله عنها - قالت: خرج أبو معقل حاجاً مع رسول الله (ﷺ)، فلما قدِمَ قالت أم معقل: قد علمت أن عليّ حجّة، فانطلقا يمشيان حتى دخلا عليه، فقالت: يا رسول الله، إنّ عليّ حجّة، وإن لأبي معقل بكرًا، قال أبو معقل: صدقت، جعلته في سبيل الله، فقال رسول الله (ﷺ): "أَعْطِهَا فلتحج عليه؛ فإنه في سبيل الله" (أبو داود، 2/204، ح: 1988).

ونوقش:

أولاً: بضعف الحديث. (النوي، 6/200).

ثانياً: أن الزكاة إنما تصرف إلى محتاج إليها كالفقراء والمساكين وفي الرقاب والغارمين لقضاء ديونهم، أو من يحتاج إليه المسلمون كالعامل والغازي والمؤلف والغارم لإصلاح ذات البين، والحج لا يجب شرعاً إلا على المستطيع فلا يعطى للفقير لأجل الحج؛ لأنه لا يجب عليه ابتداءً. (ابن قدامة، 9/329).

2- واحتجوا كذلك بما روى عن أبي لاس (رضي الله عنه) قال: " حملنا النبي (صلى الله عليه وسلم) على إبل الصدقة للحج". (البخاري، 122/2).

قال الشوكاني معلقاً على الحديثين السابقين: " وأحاديث الباب تدل على أن الحج والعمرة من سبيل الله، وأن من جعل شيئاً من ماله في سبيل الله جاز له صرفه في تجهيز الحجاج والمعتمرين، وإذا كان شيئاً مركوباً جاز حمل الحاج والمعتمر عليه، وتدل أيضاً على أنه يجوز صرف شيء من سهم سبيل الله من الزكاة إلى قاصدين الحج والعمرة" (الشوكاني، 238/4).

3 - ورود بعض الآثار الموقوفة الدالة على أن الحج من سبيل الله، كالذي ورد عن ابن عباس وابن عمر (رضي الله عنهما) (ابن سلام، 722/1، 723).

ونوقش: بأن أثر ابن عباس - رضي الله عنهما - لا يصح (ابن حجر، 3/ 389) ، وأما أثر ابن عمر (رضي الله عنهما) فهو وإن دل على أن الحج من سبيل الله، إلا أن سبيل الله الوارد في الآية يفسر بغير ذلك، وهو الجهاد، لأنه الغالب عند الإطلاق (النووي، 6/213).

دليل القول الثالث:

1- أن لفظ { وفي سبيل الله } عام، فلا يجوز قصره على بعض أفرادها إلا بدليل صحيح، ولا دليل على ذلك (الفنيسان، ص: 52).

ونوقش: بأن ذلك غير مسلم، فهذا العموم مقيد بظاهر الاستعمال، كما أنه يلزم منه أن يكون كل مُصَلِّ وصائم ومتصدق مستحقاً بعمله للزكاة، ولم يقل بهذا العموم أحد من السلف أو العلماء المعروفين (أبحاث هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، 1/ 135).

2- ما جاء عن ابن علي، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس، والحسن، قالوا: " مَا أُخِذَ مِنْكَ عَلَى الْجُسُورِ وَالْفَنَاطِيرِ فَتِلْكَ زَكَاةٌ قَاضِيَةٌ" (ابن أبي شيبة، 1409هـ، 2/392).
دل الأثر أنه يجوز صرف الزكاة بناء الجسور.

دليل القول الرابع:

1 - أنه لا يعرف لكلمة سبيل الله في القرآن معنى غير البر العام، والخير الشامل (ثلثوت، ص: 651).

ونوقش: بأن ذلك غير مسلم، فقد جاءت لمعانٍ متعددة، وقد كان الجهاد هو أكثر ما وردت فيه (مشمولات مصرف في سبيل الله بنظرة معاصرة، ص: 174).

2 - أن النبي (ﷺ) ودى صحابياً لم يعرف قاتله من إبل الصدقة (بخاري، 9/9، برقم: 6502).
وجه الدلالة: أنه إذا جاز دفع الزكاة في دية قتيل دَفْعاً للنزاع، أي من أجل المحافظة على الأمن،
فمن باب أولى جواز صرفها للمحافظة على أمن الناس وحياتهم في الدولة الإسلامية، ورعاية
مصالحهم العامة.

ونوقش:

أولاً: بأن الحديث جاء بلفظ آخر عند البخاري وفيه أنه (ﷺ) وداه من عنده، وقد جمع الجمهور بين
الروایتين بأن الرسول (ﷺ) اشترى تلك الإبل من أهل الصدقة بعد أن مَلَكُوها، ثم دفعها لأهل
القتيل (ابن حجر، 12/235).

ثانياً: المقصود من إعطاء النبي (ﷺ) الدية، حسن سياسته، وجلباً للمصلحة ودرءاً للمفسدة على
سبيل التأليف ولا سيما عند تعذر الوصول إلى استيفاء الحق (ابن حجر، 12/235).
ثالثاً: أن المقصود من إعطاء الدية ليس دفع النزاع فقط، بل هو جزء من العلة، فإصلاح ذات
البين، وتطبيب نفوس أولياء المقتول من المقاصد الشرعية، لإعطاء الدية، ثم إن علة المحافظة
على أمن الناس لا يتحقق في كل المصالح العامة.

أدلة القول الخامس:

1 - أن إرادة المعنى الخاص وهو الجهاد وما كان في معناه هو الظاهر من أسلوب الحصر في
آية الصدقات، فالتعميم يشمل جهات كثيرة، وهذا ينافي أسلوب حصر المصارف في ثمانية
أصناف. (القرضاوي، 2/703).

2 - أن الجهاد في الإسلام لا ينحصر في الغزو الحربي والقتال بالسيف، فقدصح عن النبي
(ﷺ) أنه سئل: أي الجهاد أفضل؟ فقال: "كلمة حق عند سلطان جائر" (ابن حنبل، 31/126، ح:
18830)، وقال: "جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم".

3 - أن الدعوة إلى الله لو لم تكن داخلة في معنى الجهاد بالنص لوجب إلحاقها بالقياس؛ فكلاهما
يُراد به نصره دين الله وإعلاء كلمته .

الترجيح:

يميل الباحث إلى ترجيح القول الخامس، وهو تخصيص معنى سبيل الله بالجهاد، مع توسيع هذا
المفهوم ليشمل كل ما يتحقق به نصره الدين، وذلك لقوة أدلة هذا القول، ويتأكد ذلك بما يلي:

- 1 - أن كثيرًا من استعمالات سبيل الله تصدق على الجهاد ، مما يجعل هذا المعنى أقرب من غيره، فلا يمكن التعويل فقط على المعنى اللغوي (ابن الأثر، 2 / 338).
- 2 - أن تفسير مصرف في سبيل الله بالجهاد هو قول عامة السلف، وجماهير الفقهاء المتقدمين والمتأخرين. (ابن العربي، 2 / 533).
- 3 - أن جميع الآيات التي ذكر فيها سبيل الله مقيدًا بالجهاد بالنفس ذكر معها الجهاد بالمال مما يفيد توسيع مفهوم الجهاد في سبيل الله بما هو أعم من الغزو (الفنيسان، ص: 20) ، كما جاء إطلاق الجهاد في النصوص بما هو أوسع من الغزو، في مثل قوله تعالى: {وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا} (سورة الفرقان ، آية: 52) ، وقد تقدمت بعض الأحاديث الدالة على ذلك في أدلة القول الخامس.
- 4 - أن المقصود من الغزو هو نصره الدين ودحر الكافرين المعتدين، وهذا يتحقق في الجهاد بالمال واللسان ببيان الحق والدعوة إليه ودحض الباطل وردّه، لا سيما في هذه الأزمنة التي ساد فيه الإعلام حتى وصل لسائر بقاع الأرض، وكان له الأثر الكبير في تشكيل عقول الناس وتبديل مفاهيمهم حقا كان ذلك أو باطلاً، بل لقد أصبح الغزو الفضائي بوسائل الإعلام أشد أثرًا من الغزو العسكري، مما يؤكد ضرورة عدم التفريق بين الجهاد بأنواعه المختلفة في مشروعية دفع الصدقة، مادام يقصد منه بيان الحق ودحض الباطل.
- 5- إذا كان في المال حق غير الزكاة (الترمذي، 41/2، ح: 660) ، فلماذا نجعل كل شيء من وجوه الخير في الزكاة.
- 6- هناك الصدقات التطوعية التي تفيد كثيرًا في المصالح العامة، ومثال ذلك مساهمة عثمان بن عفان في تجهيز جيش العسرة في عهد النبي (ﷺ)، ولم يرد أن صدقته احتسبت من قبيل الزكاة.
- 7- حدد الله (ﷻ) الأصناف الثمانية في آية الصدقة بأوصافهم، ولو فسر (وفي سبيل الله) بالعموم من بناء المساجد، وإصلاح الطرق، وبناء المدارس وغير ذلك ؛ إذ كلها في سبيل الله، وحينئذ يبطل التحديد والحصص في قوله: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ}.
- 8- لم يعرف عن أحد من الخلفاء الراشدين المقتدى بهم أنهم صرفوا الزكاة في طرق الخير العامة، بل كانوا ينفقون على طرق الخير من بيت مال المسلمين.

9 - أن هذا القول هو الذي يتحقق به الجمع بين أسلوب الحصر في الآية، مع موارد اللفظة الموسعة في الكتاب والسنة، بما يفيد عدم التخصيص الضيق أو التعميم الواسع، وإنما هو تخصيص مع توسيع للمعنى لا يخرج به عن الاستعمال الشرعي الكثير، ولا يقتصر فيه على مجرد المعنى اللغوي.

وقد صدر تأييداً لهذا القول قراراً من المجمع الفقهي الإسلامي بمكة، ونص المقصود منه ما يلي:
وبعد تداول الرأي ومناقشة أدلة الفريقين قرر المجلس بالأكثرية ما يلي:

1- نظراً إلى أن القول الثاني قد قال به طائفة من علماء المسلمين، وأن له حظاً من النظر في بعض الآيات الكريمة مثل قوله تعالى: {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (سورة البقرة، الآية، 262).

ومن الأحاديث الشريفة، مثل ما جاء في سنن أبي داود أن رجلاً جعل ناقة في سبيل الله فأرادت امرأته الحج فقال لها النبي (ﷺ): "اركبها فإن الحج في سبيل الله".

2 - ونظراً إلى أن القصد من الجهاد بالسلاح هو إعلاء كلمة الله تعالى، وأن إعلاء كلمة الله تعالى كما يكون بالقتال يكون - أيضاً - بالدعوة إلى الله تعالى ونشر دينه، بإعداد الدعاة، ودعمهم، ومساعدتهم على أداء مهمتهم، فيكون كلاً الأمرين جهاداً؛ لما روى الإمام أحمد والنسائي، وصححه الحاكم، عن أنس (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) قال: "جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم".

3 - ونظراً إلى أن الإسلام مُحَارَبٌ بالغزو الفكري والعقدي من الملاحدة واليهود والنصارى وسائر أعداء الدين، وأنَّ لهؤلاء مَنْ يدعمهم الدعم المادي والمعنوي، فإنه يتعين على المسلمين أن يقابلوهم بمثل السلاح الذي يغزون به الإسلام، وبما هو أنكى منه.

4 - ونظراً إلى أن الحروب في البلاد الإسلامية أصبح لها وزارات خاصة بها، ولها بنود مالية في ميزانية كل دولة، بخلاف الجهاد بالدعوة، فإنه لا يوجد له في ميزانيات غالب الدول مساعدة ولا عون. لذلك كله فإن المجلس يقرر - بالأكثرية المطلقة - دخول الدعوة إلى الله تعالى وما يُعِين عليها ويدعم أعمالها في معنى: {وَفِي سَبِيلِ} (سورة التوبة، الآية: 60)، في الآية الكريمة.

كما صدرت بذلك الخصوص فتوى الندوة الأولى لقضايا الزكاة المعاصرة في مصرف في سبيل الله على النحو التالي:

"إن مصرف في سبيل الله يُرَادُ به الجهاد بمعناه الواسع الذي قرره الفقهاء بما مفاده حفظ الدين وإعلاء كلمة الله، ويشمل مع القتال الدعوة إلى الإسلام، والعمل على تحكيم شريعته، ودفع الشبهات التي يثيرها خصومه عليه، وصد التيارات المعادية له. وبهذا لا يقتصر الجهاد على النشاط العسكري وحده، ويدخل تحت الجهاد بهذا المعنى الشامل ما يلي:

أ - تمويل الحركات العسكرية الجهادية التي ترفع راية الإسلام وتصد العدوان على المسلمين في شتى ديارهم.

ب - تمويل مراكز الدعوة إلى الإسلام التي يقوم عليها رجال صادقون في البلاد غير الإسلامية، بهدف نشر الإسلام بمختلف الطرق الصحيحة التي تلائم العصر، وينطبق هذا على كل مسجد يقام في بلد غير إسلامي يكون مَقَرًّا للدعوة الإسلامية.

ج - تمويل الجهود التي تُنَبِّت الإسلام بين الأقليات الإسلامية في الديار التي تسلط فيها غير المسلمين على رقاب المسلمين، والتي تتعرض لخطط تذبذب البقية من المسلمين في تلك الديار" (فتاوى وتوصيات ندوات قضايا الزكاة المعاصرة، ص: 25).

المبحث السادس: تطبيقات معاصرة لمصرف (في سبيل الله).

يتبين مما تقدم ترجيح أن المراد بمصرف سبيل الله نصرته بالجهاد بالنفس والمال واللسان، فيشمل ذلك الدعوة إلى الله، مما يتبين معه أن من أخبرني أوجه الصرف المعاصرة في هذا السهم ما يلي:

أولاً: ما يتحقق به مطلب الإعداد للجهاد المأمور به في قوله تعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ} (سورة الأنفال، الآية: 60).

وذلك مثل:

1 - إنشاء وتمويل المصانع الحربية التي تصنع مختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والخفيفة، وشراء تلك الأسلحة عند الاحتياج.

2 - إنشاء معاهد التدريب على الأسلحة والقتال للمؤهلين للدفاع عن ديار الإسلام.

3 - طبع الكتب والمجلات العسكرية والتوجيهية للمقاتلين المسلمين مما يحتاجونه في جهادهم.

- 4 - إنشاء مراكز للدراسات المختصة بمواجهة خطط الأعداء (الأشقر، 2/ 854) ، وهذه الصور المذكورة إنما يجوز صرف الزكاة فيها إذا قرر علماء الأمة انطباق الوصف الشرعي عليها.
ثانياً: ما يتحقق به الجهاد ونصرة الدين بالدعوة إلى الله، ولذلك صور متنوعة منها:
- 1 - إنشاء مكاتب الدعوة والإرشاد، وتمويلها بما تحتاج إليه من أثاث ورواتب موظفين، ونحو ذلك من مستلزمات تشغيلية، فذلك مما لا تستطيع تلك المكاتب القيام بوظيفتها إلا به، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب (ابن أمير حاج، 1/ 326).
- 2 - طباعة الكتب والنشرات التي تهدف لنشر العلم الشرعي والدعوة إلى الله، ونسخ الأشرطة الإسلامية التي تُعنى بذلك.
- 3 - دعم حلقات تحفيظ القرآن وتمويلها بما تحتاج إليه، مما يحقق ما تصبو إليه من تعليم كتاب الله والعمل به، فهو من أعظم أبواب الجهاد، ذلك أن أول آية نزلت في الجهاد كانت عن الجهاد بالقرآن كما قال تعالى: {وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا} (سورة الفرقان، من الآية: 52).
- 4 - إنشاء وتمويل المواقع الإسلامية في الشبكة العالمية، المختصة ببيان الحق وهداية الخلق والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، لا سيما في هذا الزمان الذي أضحت فيه التقنية من أجدى سبل التواصل بين الأمم والبلدان.
- 5 - تأسيس القنوات الفضائية الإسلامية التي تدعو إلى الله ودعمها لتحقيق المقصود من إنشائها، وذلك من أعظم وسائل الجهاد بالبيان، لما له من أثر عظيم بسبب ما يصاحب تلك القنوات من وسائل الجذب والتأثير، وقد أصبح الغزو الفضائي أقوى أثراً من الغزو العسكري، لاختصاصه بالتأثير على العقول، بخلاف الغزو العسكري، فهو إنما يستولي على المحسوسات، وقد تستعصي عليه العقول والمعتقدات.
- 6 - إنشاء المؤسسات الدعوية التي تُعنى بالدعوة إلى الله، سواء في ذلك دعوة الكفار لدخول الإسلام، أو دعوة المسلمين بتبصيرهم بدينهم وتثبيتهم عليه، لا سيما حديثو العهد بالإسلام.
- 7 - إنشاء الإذاعات الإسلامية ودعمها، لكي يصل صوت الحق إلى أصقاع الأرض، فإن مدى تلك الإذاعات الصوتية يتجاوز مدى القنوات المرئية؛ لسهولة الحصول عليها واستقبال إرسالها، مما يُمكن مختلف فئات الناس من الاستماع إليها، كما إنه من السهل اصطحاب المذياع والاستماع إليه في أوضاع مختلفة، بخلاف القناة الفضائية؛ فهي محدودة الانتقال والحركة.

8 - تأسيس الصحف والمجلات الإسلامية الهادفة للدعوة الصحيحة إلى كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ)، القائمة ببيان الحق ودحض الباطل ونحو ذلك من الوسائل الحديثة التي يتحقق بها المقصود من الدعوة إلى الله ببيان الهدى ودين الحق، فذلك من الجهاد بالبيان، وهو من أسباب نصرته الدين وهداية العالمين التي لم يُشرع الجهاد إلا لها، ولذا جاء الأمر بالجهاد الشامل، كما قال (ﷺ) "جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم"، والأولى مما تقدم تقديم ما يختص بدعوة غير المسلمين لكون ذلك هو الألصق بمعنى الجهاد مع عظيم أثره.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- 1- أحكام القرآن ، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي ،تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ط 1، 1415هـ/1994م.
- 2- أحكام القرآن ، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي ، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط 3، 1424 هـ ، 2003 م .
- 3- أحكام القرآن ، علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بالكيا الهراسي الشافعي ، تحقيق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط2، 1405 هـ .
- 4- الإشراف على نكت مسائل الخلاف ، القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي ، تحقيق: الحبيب بن طاهر ، دار ابن حزم، ط 1، 1420هـ ، 1999م .
- 5- إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، الحسين بن محمد الدامغاني. تحقيق : عبد العزيز سيد الأهل ، دار العلم للملايين البلد ، بيروت ، ط3 ، 1980م.

- 6- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي ، دار الكتب العلمية، ط 2 1406 هـ ، 1986م.
- 7- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير ، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى : 804هـ)تحقيق : مصطفى أبو الغيث و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال ، دار الهجرة للنشر والتوزيع ، الرياض،السعودية ،ط1، 1425هـ،2004م
- 8- البيان في مذهب الإمام الشافعي ، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي ، تحقيق: قاسم محمد النوري ، دار المنهاج ، جدة ، ط 1، 1421 هـ، 2000 م.
- 9- التاج والإكليل لمختصر خليل ، محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدي الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي ، دار الكتب العلمية،ط1، 1416هـ،1994م.
- 10- التسهيل لعلوم التنزيل ، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبي الغرناطي ، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت ، ط 1، 1416 هـ.
- 11- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: 1990 م
- 12- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون ، ط 1 ، 1419 هـ
- 13- تفسير القرآن ، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن، الرياض - السعودية ،ط1، 1418هـ، 1997م.

- 14- تفسير الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ، الشهير بالماوردي ، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ،: دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان.
- 15- التفسير الواضح ، الحجازي، محمد محمود ، دار الجيل الجديد ، بيروت ط 10، 1413 هـ .
- 16- تهذيب التهذيب ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: ط1، 1326هـ.
- 17- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ط1420، 1هـ، 2000 م.
- 18- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422 هـ ، 2001 م.
- 19- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة، ط2، 1384هـ ، 1964 م.
- 20- الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط1 ، 1418 هـ.
- 21- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي ، دار الفكر الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
- 22- حاشية السندي على سنن النسائي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ط2، 1406 ، 1986.

- 23- حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة ابن عابدين. ، دار الفكر بيروت للطباعة والنشر، 1421هـ ، 2000م.
- 24- الذخيرة ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي ، تحقيق: محمد حجي وسعيد أعراب ومحمد أبو خبزة ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1994 م.
- 25- روضة الطالبين وعمدة المفتين ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، تحقيق: زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، عمان ، ط2، 1412هـ / 1991م.
- 26- الروضة الندية شرح الدرر البهية ، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي ، دار المعرفة.
- 27- زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي بيروت ط1 ، 1422 هـ .
- 28- سنن ابن ماجة ، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، كتب حواشيه : محمود خليل ، مكتبة أبي المعاطي.
- 29- سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت.
- 30- سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى ، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج 4، 5) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر، ط2، 1395 هـ ، 1975 م.
- 31- صحيح ابن خزيمة ، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري ، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت.

- 32- صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، ط1، 1422هـ.
- 33- الضعفاء الكبير ، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي تحقيق: عبد المعطي أمين قلجعي ، دار المكتبة العلمية ، بيروت، ط1، 1404هـ ، 1984م.
- 34- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمن الحلبي ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، 1417ط1، هـ ، 1996 م.
- 35- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- 36- غرائب القرآن و رغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات ، دار الكتب العلميّه ، بيروت ، ط1 ، 1416 هـ .
- 37- فتاوى وتوصيات ندوات قضايا الزكاة المعاصرة، من الندوة الأولى إلى الثالثة عشر، إصدار بيت الزكاة.
- 38- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار المعرفة ، بيروت، 1379 رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.
- 39- فتحُ البيان في مقاصد القرآن ، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي ، عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، المكتبة العصريّة للطباعة والنشر، صيدا - بيروت عام النشر: 1412 هـ ، 1992 م.
- 40- فتح القدير ، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام ، دار الفكر الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

- 41- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ، دمشق، بيروت، ط1، 1414 هـ .
- 42- الكافي في فقه أهل المدينة ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ، تحقيق: محمد محمد أحمد ولد ماديك الموريتاني ، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية ط2، 1400هـ-1980م.
- 43- كشاف القناع عن متن الإقناع منصور بن يونس بن إدريس البهوتي تحقيق هلال مصيلحي مصطفى هلال ، دار الفكر سنة 1402،بيروت.
- 44- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط3 ، 1407 هـ.
- 45- متن الخرقى على مذهب ابي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني ، أبو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقى ، دار الصحابة للتراث، 1413هـ،1993م.
- 46- مجموع الفتاوى ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني ،تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م.
- 47- المجموع شرح المذهب (مع تكملة السبكي والمطيعي) ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، دار الفكر.
- 48- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1 ، 1422هـ.
- 49- المدونة الكبرى مالك بن أنس سنة الولادة / سنة الوفاة ، دار صادر مكان النشر بيروت ، مؤسسة الرسالة، ط1، 1424 هـ ، 2003 م .

- 50- المستدرك على الصحيحين ، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1411 هـ- 1990م.
- 51- معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) ، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، تحقيق: حقه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر ، عثمان جمعة ضميرية ، سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417 هـ ، 1997 م.
- 52- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي ، دار الكتب العلمية ط1، 1415هـ ، 1994م.
- 53- المغني لابن قدامة ، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، مكتبة القاهرة ، بدون طبعة.
- 54- مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ط3 ، 1420 هـ.
- 55- موجبات الأحكام وواقعات الأيام : قاسم بن عبد الله الجمالي ابن قطلوبغا، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بغداد 1983م. ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ط3 ، 1420 هـ.
- 56- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي ، مؤسسة الرسالة ، لبنان/ بيروت ط1، 1404هـ ، 1984م.
- 57- الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط1، 1415 هـ ، 1994م.

- 58- فتاوى وتوصيات ندوات قضايا الزكاة المعاصرة، من الندوة الأولى إلى الثالثة عشر، إصدار بيت الزكاة.
- 59- مجلة البحوث الإسلامية ، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء <http://www.alifta.com>
- 60- مشمولات مصرف في سبيل الله بنظرة فقهية معاصرة، للدكتور عمر الأشقر، ضمن أبحاث فقهية في قضايا الزكاة المعاصرة، دار النفائس، ط2 1420 هـ.
- 61- مصرف وفي سبيل الله بين العموم والخصوص، للدكتور سعود الفنيسان، مكتبة التوبة، ط1، 1424 هـ.
- 62- قرارات المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، من 1398 هـ ، 1422 هـ، طبع بمطابع رابطة العالم الإسلامي.